

تاريخ الاستلام: 2025/01/13 تاريخ القبول: 2025/07/12 تاريخ النشر: 2025/07/30

زين العابدين فوغالي *

جامعة محمد خيضر - بسكرة (الجزائر)

Email: Zineelabidine.foughali@univ-biskra.dz

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء حول أبرز العقوبات الصارمة للحد من شغب الملاعب سواء في الملاعب الجزائرية أو العالمية، في الماضي أو في الوقت الحالي، خصوصا مع تفشي هذه الظاهرة وزيادتها في الجزائر بالتحديد خلال الموسم الرياضي 2023/2024، وهذا ما يدفعنا إلى عرض بعض النماذج الناجحة في العقوبات التي أدت الى محاربة الشغب والتي حدثت في سنوات ماضية وجعلت الباحث يعتمد على المنهج التاريخي.

ومن أبرز النتائج التي تم التوصل إليها أن مختلف الهيئات الكروية سواء في الجزائر أو في الدول الاخرى، لم تتوانى في محاربة ظاهرة الشغب في الملاعب، وقامت بتسليط مختلف أنواع العقوبات، ليس فقط على المشجعين بل حتى على اللاعبين والفرق، وهو ما تم التطرق إليه في هذه الدراسة، كما نستنتج أن هناك بلدانا نجحت في تقليص الشغب و القضاء عليه تدريجيا، وكان النموذج الأنجح هو النموذج البريطاني، مع التأكيد على ضرورة تعميم التجارب الناجحة في مكافحة الشغب على الجزائر و الدول العربية

الكلمات المفتاحية: العقوبات، الشغب، ملاعب كرة القدم، الشغب في ملاعب كرة القدم، الملاعب الجزائرية.

Abstract:

This study aims to shed light on the most stringent penalties imposed to reduce stadium riots, whether in Algerian or global stadiums, both historically and currently. This focus is particularly relevant given the increase of such incidents in Algeria during the 2023/2024 sports season. Additionally, the necessity of presenting successful examples of penalties that have led to the reduction of violence in previous years prompted the researcher to employ the historical method.

Among the key findings, it was observed that various football authorities, both in Algeria and other countries, have not hesitated to combat the phenomenon of stadium violence, with the British model being the most successful. The study emphasizes the importance of generalizing successful anti-riot experiences in Algeria and other Arab countries

Keywords: Penalties, Riots, Football Stadiums, Football Stadium Riots, Algerian Stadiums.

* المؤلف المرسل

المقدمة

تعد كرة القدم من أشهر الألعاب الرياضية وأكثرها انتشارا و شعبية في العالم، بحيث أصبحت أخبارها تتصدر المشهد سواء في الصحف العامة أو الصحف الرياضية وحتى على مواقع التواصل الاجتماعي، نظرا لشغف أنصار الأندية لمعرفة آخر الأخبار وجديد فرقهم.

شهدت ملاعب كرة القدم منذ عدة عقود، العديد من أحداث العنف و الشغب على المستوى العالمي و الإفريقي و العربي، وصلت إلى حد سقوط قتلى و جرحى، ولم يقتصر الشغب فقط بين الجماهير في المدرجات أو محيط الملعب، بل تحول في السنوات الماضية إلى شجارات عنيفة بين اللاعبين والمسيرين والمدرسين، ووصل إلى حد الاعتداء الجسدي على الحكام، وانتقل حتى في شوارع المدن التي احتضنت هذه المباريات، ولم يقتصر على التخريب في الملاعب فحسب، بل تعداه إلى تحطيم الممتلكات العامة للدولة، والخاصة للمواطنين.

و يقصد بالشغب في ملاعب كرة القدم، بتلك الأعمال العدوانية من ضرب و تدمير و حرق و تخريب، إلى جانب التصرفات غير اللائقة التي يقوم بها اللاعبون والمدرّبون و الإداريون والجماهير الرياضية بخرق الأنظمة والقوانين المدنية المعمول بها قبل واثناء وبعدها المقابلات. (الحاج، 2016، ص 126)، كما تعرف ظاهرة الشغب في الملاعب على أنها سلوكات خارجة عن قواعد الرياضة، وتتسبب بالأذى، وبعيدة كل البعد عن الأهداف السامية والروح التنافسية للرياضة، وهي تنتشر بكثرة في الرياضات الجماعية التي تتطلب الاحتكاك بين اللاعبين، مثل رياضة الهوكي، والريفي، وكرة القدم، ولا ترتبط ظاهرة العنف باللاعبين فقط، فقد تشكل الجماهير، والطاقت الإدارية ووسائل الإعلام، وغيرهم. (الحلايقة، 2022)

تعد ظاهرة الشغب في الوسط الرياضي من الظواهر النفسية والاجتماعية التي فرضت نفسها باختلاف التشكيلات الاجتماعية وبالنظر لتعدد الأنساق المكونة لها

(دحمانى، 2016، ص 8)، خصوصا إذا أخذنا بعين الاعتبار الوضعية الاجتماعية للعديد من المشجعين في دول العالم الثالث والذين يعتبرون الملعب هو المتنفس الوحيد لهم كل أسبوع لإفراغ طاقتهم السلبية فيه وكل مشاكلهم خلال الأسبوع، وأصبح اليوم ملعب كرة القدم يأوي كل مقابلة أعدادا كبيرة من المتفرجين، معظمهم من الشباب، يكون قد نال منهم عناء البحث عن لقمة العيش، وفي هذه الحالة يكون العناصر جاهزا لأي تأثير خارجي.

وأكدت دراسة سابقة أن معظم الذين يعانون من مشاكل عائلية و اجتماعية كالبطالة و الانحلال الأسري، بالإضافة الى الفقر وتعاطي المخدرات، يقومون بإعلان الشغب في الملاعب (هواورة، 2010، ص 134)، في حين اضافت دراسة سابقة أخرى أن الأمر الذي قد يصل بالعديد من أفراد الطبقات الوسطى و الفقيرة الى توسع الفعل الاحتجاجي إلى اغلاق الطرقات بالعجلات المطاطية والحجارة و جدوع الأشجار (بلايسة، 2018، ص-ص 237-250).

شهدت ملاعب كرة القدم الجزائرية العديد من أحداث الشغب خلال الموسم الرياضي 2023/2024، ليتكرر مسلسل الشغب رغم العقوبات التي تسليطها باستمرار الاتحادية الجزائرية لكرة القدم والرابطات بمختلف اقسامها.

رغم تعدد الأسباب المؤدية لتفشي ظاهرة الشغب في الملاعب، ورغم اختلاف وجهات النظر حول المتسببين الرئيسيين فيها، إلا أن هناك اجماع من طرف جميع الجهات على نبذ هذه الظاهرة وضرورة محاربتها بشتى الطرق، وسعت مختلف الهيئات الكروية المختصة دوليا و اقليميا ومحليا، للحد منها عبر تسليط عقوبات قاسية ومختلفة سواء على الفرق أو اللاعبين و المسيرين وحتى الجمهور.

و تهدف هذه الدراسة إلى معرفة أهم العقوبات الصارمة للحد من شغب الملاعب سواء في الملاعب الجزائرية أو العالمية، خصوصا بعد استمرار الظاهرة في الملاعب

الجزائرية في السنوات الأخيرة، إلى جانب عرض بعض الأساليب الناجحة من العقوبات و التي أدت الى محاربة الظاهرة بهدف تعميمها على الجزائر والبلدان العربية، كما أنه من بين أسباب اختيار هذا الموضوع هو ضبط مجموعة من التوصيات بناء على ما تم التوصل اليه، وسرد مجموعة من الأليات بهدف الحد من شغب الملاعب، بهدف الوصول إلى ملاعب آمنة في الجزائر واعطاء صورة جميلة عن الرياضة الجزائرية في العالم، مع الاستناد على مجموعة من الدراسات السابقة التي عالجت جزئية ظاهرة الشغب في الملاعب كدراسة الباحث اسماعيل مقران بعنوان "ظاهرة العنف والعدوان من المدرجات إلى الميدان في ملاعب ومحيط كرة القدم الجزائرية"، ودراسة الباحث باسم فاضل بعنوان "حول ظاهرة العنف والعدوان في الكرة القدم" دراسة تحليلية مقارنة على الفرق المشتركة في بطولة العالم بالمكسيك 1986"، ودراسة الباحث هشام بلايسة الموسومة بـ "واقع ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية"، و أطروحة الدكتوراه للباحث محمد دحماني بعنوان: "تأثير وسائل الاعلام في تنامي ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية-دراسة على الصحافة الرياضية المكتوبة في الجزائر"، أما فيما يتعلق بالجزئية المتعلقة بالعقوبات الصارمة لمواجهة الظاهرة فقد تم الاعتماد على مصادر مختلفة وثقت لتلك العقوبات سواء كتب أو صحف أو مجالات.

وبناء على ما سبق تتمحور اشكالية الدراسة في التساؤل الجوهري التالي:

-ماهي أبرز العقوبات الصارمة للحد من الشغب في ملاعب كرة القدم الجزائرية والعالمية؟

وتندرج تحته الأسئلة الفرعية التالية:

-ماهي أبرز العقوبات الصارمة على الفرق للحد من الشغب في ملاعب كرة القدم؟

-ماهي أبرز العقوبات الصارمة على اللاعبين للحد من الشغب في ملاعب كرة القدم؟

-ماهي أبرز العقوبات الصارمة على الجمهور للحد من الشغب في ملاعب كرة القدم؟

أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة أهم العقوبات الصارمة للحد من شغب الملاعب سواء في الملاعب الجزائرية أو العالمية، في الماضي أو في الوقت الحالي، وهذا بعد تفشي هذه الظاهرة وزيادتها في الجزائر بالتحديد خلال الموسم الرياضي 2024/2023.

كما نهدف إلى عرض بعض الأساليب الناجحة من العقوبات و التي أدت الى محاربة الشغب والتي حدثت في سنوات ماضية خصوصا في بريطانيا، وهذا بغرض تعميمها في الجزائر و الدول العربية.

ضبط مجموعة من التوصيات بناء على ما تم التوصل اليه في هذه الدراسة، وسرد مجموعة من الأليات بهدف الحد من شغب الملاعب، وهذا بهدف الوصول إلى ملاعب آمنة في الجزائر واعطاء صورة طيبة للعالم عن الرياضة الجزائرية.
منهج الدراسة واداتها:

تنتهي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التي تقوم بوصف الوقائع عن طريق البيانات و المعلومات الوصفية التي تصور ما يحدث في الواقع كما هو. تستخدم الدراسات الوصفية في البحوث السلوكية و الاجتماعية ويعتمد عليه اعتمادا كبيرا في البحوث الكشفية و الوصفية و التحليلية، ويمكن تعريفها على أنها تعتمد على طريقة للتجريب على الأسلوب العلمي، حيث يقيس متغيرات معينة، ولكنه يختلف عن التجريب الذي يخضع فيه الباحث المتغير لتحكمه وفقا لخطة معينة، في حين أن الوصف يدرس المتغيرات في وضعها الطبيعي دون أي تدخل من قبل الباحث وبذلك تكون دراسة الظاهرة تحت ظروف طبيعية وليست ظروف صناعية كما هو المنهج التجريبي. (درويش، 2018، ص 118).

أما فيما يتعلق بالمنهج المستخدم فقد تم استخدام المنهج التاريخي من خلال جمع المعلومات من الأحداث و الحقائق الماضية و القيام بفحصها و عرضها و ترتيبها واستخلاص التعميمات و النتائج العامة منها، ويقوم المنهج التاريخي على أساس من الفحص الدقيق والنقد الموضوعي للمصادر المختلفة. (الذنيبات.ب 2007، ص 107).

تم استخدام المنهج التاريخي في هذه الدراسة من خلال دراسة و سرد أبرز أحداث الشغب في العالم والجزائر و العقوبات المترتبة عنها، بالإضافة الى عرض النماذج الناجحة في مكافحة العنف والتي حدثت في الماضي.

موضوع البحث

1. العقوبات الصارمة للحد من الشغب في ملاعب كرة القدم:

يعد الشغب في الملاعب من الظواهر السلبية المقلقة التي تهدد جوهر الرياضة وأهدافها النبيلة، حيث تحولت بعض المنافسات الكروية من ساحات للتنافس الرياضي إلى مشاهد للفوضى والاعتداءات، سواء من الجماهير أو اللاعبين أو حتى الأجهزة الفنية، ولهذا، تعد العقوبات الصارمة والفعالة ضرورة ملحة للحد من هذه التجاوزات، وردع كل من يحول الملاعب إلى ساحات عنف.

1.1 العقوبات المسلطة على الفرق :

من بين الأساليب التي تعتمد عليها الهيئات الكروية سواء المحلية والدولية، لمحاولة ردع موجة العنف في الملاعب، هي تسليط عقوبة مباشرة على الأندية أو المنتخبات التي يتسبب مشجعوها بأعمال شغب.

رغم أن الكثير من أحداث الشغب تحدث خارج محيط الملعب الا أنها قد تؤدي الى تسليط العقوبات المادية و المعنوية على الفرق منها الغرامات و الحرمان من مساندة جماهيرها لها (مقران، 2020، ص-ص 78-101)، ويمكن تلخيص هذه العقوبات في النقاط التالية.

أ- عقوبة الحرمان من المشاركة في المنافسات:

تعد اقصى عقوبة يمكن أن يتعرض لها فريق كرة قدم هي الحرمان من المشاركة في المنافسة بسبب شغب أنصار ناديه أو أنصار نادي آخر، ولعل أبرز مثال على هذا ما حدث لجميع الأندية الإنجليزية التي تم حرمانها من المشاركة في جميع منافسات الأندية الأوروبية لمدة 5 سنوات بسبب أحداث نهائي كأس أوروبا للأندية البطة سنة 1985 بين ليفربول الإنجليزي و جوفنتوس الايطالي.

حيث وقعت كارثة ملعب هيزل في بلجيكا بتاريخ 29 ماي سنة 1985، قبل بداية مباراة نهائي كأس الأندية الأوروبية البطة لذلك العام، بين الفريق الإنجليزي ونظيره الإيطالي، حيث انهار جدار تحت ضغط الجمهور كنتيجة لأعمال شغب تسبب فيها مشجعو ليفربول الذين اقتحموا جزء من مدرجات أنصار الفريق الايطالي (الكبسي، 2024، ص167)، وأسفر الانهيار عن وفاة 39 شخصا منهم 32 من مشجعي جوفنتوس، وإصابة 600 آخرين، وكان سبب الكارثة أن مجموعة كبيرة من مشجعي ليفربول قامت قبل بداية المباراة بكسر السياج الفاصل بينهم وبين جماهير منافسهم جوفنتوس، وهرب الكثير من الجمهور إلى أعلى المدرجات حفاظا على سلامتهم، بينما لقي الكثيرون مصرعهم أو أصيبوا إصابات بالغة، ورغم هذا تقرر لعب المباراة على الرغم من الكارثة، من أجل منع مزيد من العنف .

لأفت هذه المأساة إلى حظر جميع الأندية الإنجليزية من اللعب في المسابقات الأوروبية من قبل الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (رفع الحظر موسم 1990 / 1991)، واستبعد نادي ليفربول سنة إضافية، وتم تحويل عدد من أفراد جماهيره إلى المحاكمة بتهمة القتل غير المتعمد، حيث وصفت الكارثة لاحقا بأنها "الساعة الأهلك في تاريخ منافسات الاتحاد الأوروبي". (ايمن، 2022).

ب- عقوبة اللعب بدون جمهور:

من أكثر العقوبات الشائعة في العالم والمستمرة إلى يومنا هذا في العديد من الدول هي عقوبة اللعب بدون جمهور.

يستخدم مصطلح خلف الأبواب المغلقة، بالفرنسية Huis- clos في العديد من الألعاب الرياضية، خاصة في كرة القدم، لوصف المباريات التي لا يسمح للجماهير بالحضور ومشاهدتها من داخل الملعب. وقد تشمل أسباب ذلك عقوبات ضد فريق ثبتت إدانته بارتكاب فعل معين في الماضي، أو مشاكل تتعلق بسلامة الملاعب الرياضية، أو مخاوف تتعلق بالصحة العامة، أو لمنع اشتباكات خطيرة محتملة بين أنصار متنافسين، وهي مستندة إلى المواد 7 و12 و24 من قانون الانضباط في الاتحاد الدولي لكرة القدم الفيفا (STAFF, 2015).

تختلف عقوبة اللعب بدون جمهور على حساب درجة أعمال الشغب، فقد تكون مقابلة واحدة وقد تصل الى 10 مقابلات مثلما تم معاقبة جمعية الخروب و مولودية سعيدة في بطولة القسم الثاني الجزائري موسم 2006/2005، وفي بعض الأحيان قد يتم معاقبة الفريق طيلة مرحلة الذهاب مثلما حصل مع شبيبة القبائل واتحاد حجوط موسم 2003/2002.

ج- عقوبة نقل المباريات خارج الديار إلى ارض محايدة:

من بين العقوبات الشائعة المسلطة على الفرق و المنتخبات بعد حدوث أحداث شغب هي استقبال منافسيها خارج ميدانها على أرض محايدة لعدد معين من المباريات، وتكون اما بعقوبة مخففة بالسماح بلعب المقابلة بالجمهور أو عقوبة ثقيلة متمثلة باللعب بدون الجمهور، وهنا يخسر الفريق أكثر عاملين كلاسيكيين مهمين في كرة القدم وهما عاملا الأرض و الجمهور.

في الجزائر وخلال الموسم الرياضي 2024/2023 تم معاقبة فريقا جمعية الخروب و شباب قسنطينة بهذه العقوبة، ففي اطار الجولة 11 من بطولة القسم الثاني في

مجموعته الشرقية، استقبل فريق جمعية الخروب نظيره شباب باتنة على أرضية ميدان عابد حمداني بالخروب، وقبل انطلاق المقابلة حدثت أعمال شغب كبيرة بين أنصار الفريقين، مما اضطر الحكم إلى عدم إجراء المقابلة، وقررت لجنة الانضباط التابعة لرابطة الهواة معاقبة الفريقين بلعب مقابلتين بدون جمهور، وتقرر إجراء لقاء جمعية الخروب وشباب باتنة على أرض محايدة بملعب 8 ماي بسطيف وبدون جمهور. (الجزائرية، 2024).

أما فريق شباب قسنطينة فقد تعرض لعقوبة مماثلة لكنها كانت ثقيلة، وهذا عقب أحداث الشغب الكبيرة التي شهدتها ملعب الشهيد حملاوي بقسنطينة عقب نهاية لقاء النادي القسنطيني مع ضيفه اتحاد الجزائر لحساب بطولة الرابطة المحترفة الجزائرية، حيث قام أنصار النادي الرياضي القسنطيني بتحطيم الكراسي واضرام النيران في الملعب و التشابك مع رجال الشرطة، وأصدرت لجنة الانضباط عقوبات صارمة في حق نادي شباب قسنطينة، باللعب دون جمهور لـ 6 مباريات "من بينها 3 مباريات تلعب خارج تراب الولاية"، ومنع تنقل جمهور الفريق في المباريات التي تقام خارج ملعبه، ودفع غرامة قدرها 200 ألف دينار (20 مليون سنتيم) بسبب إلقاء الشماريخ (الألعاب النارية)، كما ألزمت لجنة الانضباط النادي الرياضي القسنطيني بدفع كل تكاليف الأضرار بتعويض لمدير الملعب و حرمان الفريق من عائدات البث التلفزيوني للمباراة المذكورة، بالإضافة إلى معاقبة قائد شباب قسنطينة ذيب إبراهيم بدفع غرامة قدرها 10 ملايين سنتيم. (قبلي، 2024).

أما على المستوى العربي، فكانت أشهر حادثة يوم استقبل المنتخب المصري، منتخب زيمبابوي في اطار تصفيات كأس العالم بامريكا 1994، وانتهت المقابلة بفوز المصريين 2-1 لكن الحكم دون في ورقة اللقاء تعرض مدرب منتخب زيمبابوي، الالمانى فايبتش إلى اصابة خطيرة في رأسه بحجر قذف من مدرجات أنصار المنتخب المصري، فقررت

الفيفا اعادة المقابلة على أرض محايدة وبرمجت في مدينة ليون في فرنسا وانتهت بالتعادل 0-0، واقصي المنتخب المصري و تأهلت زيمبابوي. (ثابت، 2023، ص 138).

د- خصم النقاط والخسارة على البساط:

توجد ضمن العقوبات المسلطة على الفرق التي تسبب مناصروها في أعمال شغب، عقوبة خصم النقاط وخسارة المقابلة على البساط، وقد يتطور الأمر ويخسر طرفي المواجهة معا للقاء على البساط الأخضر اذا كان الشغب مشتركاً بين جماهير الفريقين، وبرز مثال على هذا ما حدث في بطولة الرابطة المحترفة الجزائرية موسم 2009 / 2010 لحساب الجولة الثانية بين صاحب الارض أهلي برج بوعريج ومولودية الجزائر، حيث كانت النتيجة 1-0 لصالح الأهلي إلى غاية الدقيقة 72 اين توقفت المقابلة بعد تصاعد أعمال الشغب بين أنصار الفريقين وتحولت أرضية الميدان الى معركة بين اللاعبين و الأنصار.

أصدرت لجنة الانضباط التابعة للرابطة الجزائرية لكرة القدم عقوبات قاسية، تتمثل في خسارة الفريقين للمباراة وعدم حصول اي طرف على نقاطها، مع حرمان نادي أهلي برج بوعريج من جماهيره في 6 مباريات وغرامة مالية، في حين حرم مولودية الجزائر من جماهيره في مباراتين، إضافة إلى غرامة مالية، كما تم تسليط عقوبات الايقاف على عدة لاعبين مشاركين في الاشتباكات لثلاث مباريات، كما تم تسليط عقوبات متفاوتة على 13 مناصرا لأهلي البرج. (الكأس، 2009).

هـ - تسليط عقوبات مالية على الفرق:

تعتبر العقوبة المالية دائما مرافقة للعقوبات السابقة سالفه الذكر، وفي الحالات المخففة يتم الاكتفاء بتسليط عقوبة مالية فقط على الفريق الذي تسبب أنصاره في أحداث شغب صغيرة، وقد تكون في البداية كإنذار أول في حال تم رمي الألعاب النارية على أرضية الميدان، حيث يتم توجيه إنذار أول مرفوق بغرامة مالية قبل أن يتم التحول إلى عقوبات أخرى في حال تكرار المخالفة.

2.1 العقوبات المسلطة على اللاعبين :

يتعرض لاعبو كرة القدم إلى عقوبات متعددة متعلقة بالخشونة في اللعب، لكن في حالات مشاركتهم في أعمال شغب ضد لاعبين أو حكام أو مدربين خارج اطار اللعبة، فيتم ايضا تسليط عقوبات عليهم.

فلاعب كرة القدم قد يتعرض اثناء اللقاء الى الحماس الرياضي وهي أحد مراحل الانفعال الحماسي وتظهر كنتيجة لضغط الخصم، بالإضافة الى الهيجان الرياضي وهو انفعال خاص ينشأ في وقت الصراع الحاد بين اللاعبين خلال المباريات للحصول على الفوز. (فاضل، 1993، ص-ص 5-17)، وكل هذه عوامل قد تؤدي به لفقدان أعصابه أثناء المقابلة.

أ-عقوبة الحرمان من اللعب:

أكبر عقوبة قد يتعرض لها لاعب كرة قدم هي الحرمان من اللعب مدى الحياة، وهي العقوبة المعتمدة من طرف عدة اتحاديات كروية لما يتعلق الأمر بالشغب أو اعتداء لاعب على حكم مثلما حصل في لقاء وداد بوفاريك ووداد تلمسان في بطولة القسم الأول الجزائري موسم 1998/1999 أين تم معاقبة ثلاثة لاعبين مدى الحياة بعد اعتدائهم بالضرب على حكم المقابلة سايحية، ولم تقتصر عقوبة الحرمان مدى الحياة على اللاعبين فقط بل حتى على الحكام مثلما حصل في روسيا موسم 2013/2014 عندما أقدم اتحاد الكرة الروسي على إقصاء حكم محلي، وشطب اسمه من الحركة الرياضية بعد اعتدائه على لاعب في المباراة، ويتعلق الأمر بمساعد الحكم موسى قديروف، الذي كان ضمن الطاقم الثلاثي الذي أدار مباراة فريق تيريك والضيف أمكار (1-2)، التي أجريت لحساب الجولة الـ 26 من عمر بطولة روسيا، عندما قام بضرب إليا كريشمار مدافع فريق تيريك بعد نهاية المقابلة. (الشروق، 2013).

هناك عقوبات قاسية أخرى مثلما حدث مع ريكاردو فيريرا لاعب فريق بورتوجال فووتبول كلوب في إحدى دوريات الهواة في سويسرا، حيث تعرض لعقوبة قاسية في عام 2014، حيث تم إيقافه عن اللعب لمدة 50 علما بعدما قام بتسديد الكرة متعمدا في وجه الحكم قبل أن يقوم برشه بالماء. (معن، 2022).

توجد عقوبات أخرى قد تصل الى حرمان اللاعب من ممارسة نشاط كرة القدم لمدة عامين، وكمثال على ذلك في البطولة الجزائرية، نذكر ما حدث في ملعب 19 ماي بعنابة، أين اعتدى لاعب أمل مروانة على الحكم بن بتقة بعد نهاية اللقاء بلكمة ما كلفه عقوبة الإيقاف لمدة سنتين، وفي موسم 2013-2014 تعرض حارس المرمى مروان كيال لنفس العقوبة بعد ما اعتدى على حكم مباراة فريقه مولودية قسنطينة أمام حمراء عنابة، ما تسبب في إنهاء مسيرته الكروية، كما اعتدى حارس مرمى مولودية الجزائر عبدوني على الحكم في إحدى المنافسات الإفريقية في نيجيريا، وتم توقيفه لمدة سنتين، وفي عام 1999 فقد لاعب نصر حسين داي أعصابه، واعتدى على الحكم أمام أعين الكاميرا والجماهير، والحديث نفسه يقال على لاعب وفاق سطيف رايس الذي اعتدى على الحكم عام 1988 في مباراة فريقه أمام اتحاد الجزائر، ثم زميله عبد الحكيم سرار الذي اعتدى على الحكم بلطرش عام 1989، وعوقب بسنتين قبل أن يستفيد من عفو رئاسي مكنه من العودة إلى أجواء المنافسة مع المنتخب الوطني، وشارك في نهائيات كأس أمم إفريقيا 1990 التي اقيمت في الجزائر. (سعودي، 2016).

أما العقوبة الأشهر في تاريخ كرة القدم العالمية فسجلت باسم نجم الكرة الفرنسية السابق ايريك كانتونا عندما كان يلعب في صفوف مانشستر يونايتد الإنجليزي سنوات التسعينات، ففي مواجهة بين كريستال بالاس ومانشستر يونايتد سنة 1997، لم يتمالك يومها كانتونا أعصابه بعد أن توجه مشجع بالاس بالسباب له وليوناييتد، فصعد في الهواء فورا وركله بقدمه على صدره، وتم إيقاف كانتونا عن

لعب كرة القدم لمدة سبعة أشهر بسبب تلك الواقعة، وحكم عليه بالأعمال العامة لمدة 120 ساعة. (رفعت، 2018).

كما أن هناك عقوبات أخرى تكون مخففة، مثل منع اللاعب من المشاركة لمدة شهر قليلة أو بعض المباريات إذا كانت الحادثة التي تسبب فيها غير كبيرة.

ب- عقوبة السجن:

قد تصل العقوبة المسلطة على لاعب كرة القدم في حال مشاركته في أعمال شغب، الى حد السجن وهذا ما حدث في بطولة القسم الثاني الجزائري موسم 2020/2021 عقب لقاء دفاع تاجنانت بضيفه جمعية الخروب، حيث تمت ادانة لاعبين إثنين بعقوبة عام ونصف حبس نافذ ويتعلق الأمر بالثنائي "ح.عبد العالي" و "م.أسامة" عقب قيامهما بالاعتداء على ملازم أول للشرطة كما وجهت لهما تهمة إهانة رجال القوة العمومية، عقب نهاية المقابلة المذكورة بملعب لهوى اسماعيل بتاجنانت. (بوعون، 2021).

ج -تسليط غرامات مالية على اللاعبين:

أقل عقوبة يمكن أن يتعرض لها لاعب كرة القدم في حال ثبوت مشاركته في أحداث شغب في الملعب، هي الغرامة المالية، والتي تكون دائما مرافقة للعقوبات السابقة سالفة الذكر، وعكس الغرامات المالية الأخرى المتعلقة بالخشونة في اللعب أو الطرد، والتي يتكفل الفريق بتسديدها، فإن الغرامات المتعلقة بأحداث الشغب يتحمل نفقاتها اللاعب بنفسه.

3.1 العقوبات المسلطة على الجمهور:

يعتبر الجمهور الرياضي أحد العوامل الأساسية في شغب الملاعب، لهذا لم تقتصر العقوبات على الأندية و اللاعبين فقط، وتم أيضا تسليط عقوبات على الجماهير المثيرة للشغب سواء بشكل جماعي أو فردي.

من بين الأسباب التقنية لعنف الجماهير الرياضية، المنافسة الشديدة بين الفرق، طبيعة المقابلة واهميتها، بالإضافة إلى النتيجة النهائية للمقابلة وتأثيرها على وضعية الفريق الى جانب سلوك اللاعبين في الملعب. (علاوي، 2004، ص 77)
أ- عقوبة السجن:

يتعرض المشجع الذي يثبت تورطه في أعمال شغب في الملعب، إلى عقوبة السجن بعد القاء القبض عليه من طرف رجال الأمن وتقديمه للقضاء ليتم محاكمته، وتتم معاقبته على حسب الفعل الذي قام به سواء إذا تسبب في القتل، أو الجرح أو تحطيم ممتلكات عمومية.

لعل أكبر عقوبة من هذا النوع حدثت مؤخرا كانت في اليونان ولم تغلق العدالة اليونانية القضية سوى في شهر جويلية 2023، ويتعلق الأمر بقضية قتل مشجع شاب لنادي أريس سالونيكى من طرف مجموعة من مشجعي باوك سالونيكى، إذ أعلنت عن حكم تاريخي وعقوبات شملت 12 مشجعا لنادي باوك سالونيكى، حيث عوقب 7 متورطين في قضية قتل مشجع أريس بالسجن المؤبد بعد اعترافهم بتنفيذ الجريمة، ولم يسلم 5 مشجعين آخرين من العقوبة بعد أن شاركوا في الأحداث المؤسفة، حيث سيقضون 19 سنة في السجن، في وقت لا يتجاوز عمر أكبر المتورطين 26 سنة. (الجديد، 2023)

أما في الجزائر، وفي الموسم الرياضي 2023/2024، فقد تم إيداع 15 شخصا الحبس المؤقت على إثر أحداث الشغب التي شهدتها ملعب الشهيد حملاوي في لقاء النادي الرياضي القسنطيني وضييفه اتحاد الجزائر اين تم التعرف عليهم بواسطة كاميرات المراقبة الموجودة في أرجاء الملعب، وتم فتح تحقيق قضائي ضد المعنيتين لجنايتي وضع النار عمدا في مباني مملوكة للدولة، التخريب والإتلاف المؤدي للمساس بالأمن والنظام العام المرتكب في إطار جماعة إجرامية منظمة وجنح التحريض على التمييز والكرامية بالدعوة للعنف، إنشاء وإدارة والإشراف على حساب الكتروني مخصص

لنشر معلومات للترويج لأفكار من شأنها إثارة التمييز والكراهية، التعدي بالعنف على رجال القوة العمومية أثناء تأدية مهامهم مع سبق الإصرار والترصد وحمل أسلحة بيضاء، ولا تزال محاكمة المناصرين المتسببين في أعمال الشغب بقسنطينة جارية (النصر، 2024)

ب- عقوبة المنع من حضور المباريات:

بعد تكرار أحداث الشغب في الملاعب، تم تطبيق عقوبة المنع من حضور المباريات، لمشجعين بعينهم بعد ثبوت تورطهم في الأحداث، وتطبق هذه العقوبة في بريطانيا ودول أوروبية، لكن لم يتم تطبيقها بشكل في الجزائر و الدول العربي، رغم نجاعتها الكبيرة في بريطانيا.

بناء على ما أحدثته ظاهرة الهوليفانز في بريطانيا من فوضى وتخريب فقد صدرت مجموعة من القوانين لتنظيم التشجيع داخل ملاعب كرة القدم، منها قانون النظام العام لسنة 1986 الذي سمح للمحاكم بإصدار قرارات منع المشجعين من حضور المباريات، فبينما نص قانون مشجعي كرة القدم في عام 1989 على منع أي شخص أدين بشغب الملاعب من حضور أي مباراة دولية، وفي قانون كرة القدم لعام 2000 ألغي التمييز بين المباريات الدولية والمحلية ليشمل المنع جميع المباريات، كما صدر قانون جرائم كرة القدم في بريطانيا عام 1991 الذي حدد جرائم بعينها تستحق العقاب، وهي إلقاء أي ألعاب نارية أو قذائف داخل أرض الملعب أو المشاركة في أي هتافات غير لائقة أو عنصرية أو دخول الملاعب دون سلطة قانونية، وفي اسكتلندا تم تقديم قانون في مارس 2012 للتعامل مع مشكلة السلوك العنيف بين المشجعين

داخل وخارج الملاعب وخاصة فيما يتعلق بالتحريض على الكراهية الدينية و بالأخص في لقاء غلاسكو رينجرز "المحسوب على البروتستانت" و سيلتيك غلاسكو "المحسوب على الكاثوليك". (الباسط، 2022)

ويمكن القول أن هذه السياسة أكدت نجاعتها في بريطانيا حيث اختفت أحداث الشغب في ملاعب انجلترا مقارنة بما كانت عليه قبل 1989، باستثناء الشغب الذي يقوم به الهوليفانز في تنقلاتهم خارج انجلترا بين الحين و الآخر.

الخاتمة

من خلال ما سبق، يتأكد أن الشغب في ملاعب كرة القدم يعد النقطة السوداء البارزة في تاريخ هذه اللعبة التي تعد الرياضة الأكثر شعبية في العالم، ومن خلال كرونولوجيا الأحداث المؤسفة التي شهدتها ميادين ومدرجات كرة القدم في الجزائر و العالم على مدار عقود، يتضح أن عجلة هذه الظاهرة لم تتوقف ولا زالت مستمرة. ولم تبقى الهيئات الكروية بمختلف أنواعها سواء الدولية أو الجزائرية، مكتوفة الأيدي، وحاولت بكل السبل و الوسائل ردع هذه الظاهرة من خلال حزمة من العقوبات على جميع المتسببين، ولم تكتفي فقط بمعاقبة الجمهور، بل عاقبت أيضا الفرق واللاعبين بعقوبات متفاوتة.

ورغم اختلاف القوانين الخاصة بمكافحة الشغب بين هيئة وهيئة أخرى، وبين حقبة زمنية وأخرى، إلا أن الأكيد هو وجود رغبة حقيقية في شن حرب على هذه الظاهرة والتقليل منها قدر المستطاع، وقد تمكنت بعض الدول في رفع التحدي ومن بينها بريطانيا التي قلت نسبة الشغب في ملاعبها بشكل كبير جدا مقارنة بما كانت عليه في الماضي،

و بناء على ما سبق يمكن تحديد ما تم التوصل إليه من نتائج في الدراسة من خلال النقاط التالية:

1 - ظاهرة الشغب متواجدة منذ سنوات سواء في على مستوى البطولة الجزائرية او على المستوى العالمي، وحرصت الهيئات الرياضية على محاربتها بتسليط مختلف أنواع العقوبات.

2- العقوبات لم تقتصر على الجماهير المشاغبة فقط بل تم أيضا تسليط عقوبات على اللاعبين و الأندية التي يشارك مشجعوها في احداث الشغب.

- 3- وجود نماذج ناجحة في محاربة الشغب كالنموذج البريطاني في حرمان مشجعين بعينهم من دخول الملاعب، وهذه التجربة غير موجودة في الجزائر.
 - 4- تعد بريطانيا أكثر دولة عانت من شغب الملاعب وخاضت حربا مريعة ضد مشاغي الملاعب وبعد سلسلة من العقوبات الصارمة اصبحت الظاهرة شبه منعدمة في الملاعب البريطانية واصبحت المقابلات تلعب بدون حاجز فاصل، واصبح من الضروري على الجزائر وباقي الدول العربية الاقتداء بالنموذج البريطاني.
 - 5- تسليط عقوبات قاسية على الأندية التي تتسبب جماهيرها في احداث الشغب، بين الحرمان من اللعب، و خسارة المقابلة على البساط ونقل مباريات الفريق خارج المدينة.
 - 6- تسليط عقوبات قاسية على اللاعبين قد تصل الى حد السجن، بالإضافة الى الحرمان من اللعب مدى الحياة وصولا إلى الحرمان من اللعب لمدة قد تصل العامين وما دون ذلك.
 - 7- رغم العقوبات المسلطة على المتسببين في عنف الملاعب في الجزائر، الا ان الظاهرة لاتزال مستمرة وهي في حاجة الى اجراءات وعقوبات اضافية.
 - 8- سمح مؤخرا وجود كاميرات مراقبة في الملاعب الجزائرية بإلقاء القبض بسرعة على مفتعلي الشغب، وابرز نموذج ما حصل في لقاء شباب قسنطينة- اتحاد الجزائر موسم 2024/2023 وسرعة القبض على المشاغبين و تقديمهم للمحاكمة، واصبح من الضروري تعميم وجود كاميرات المراقبة في جميع الملاعب الجزائرية.
- وفي ختام الدراسة تم ضبط المقترحات في النقاط التالية:
- 1- ضرورة تعميم التجارب الناجحة في مكافحة الشغب على الجزائر و الدول العربية والتي لاتزال ملاعبها تشهد اعمال عنف بشكل متكرر.
 - 2- تجهيز قوات أمن مدربة على أعلى مستوى، خصوصا في بعض المباريات الحساسة والمصيرية.

- 3- تجهيز الملاعب بكاميرات حديثة لمراقبة الجماهير إلى حد بعيد حتى يتسنى للجهات الأمنية القبض على مفتعلي أحداث الشغب على نحو أسرع، وتطبيق القانون عليهم حتى لا يتم ظلم جمهور وفريق بأكمله.
- 4- ضبط قوانين صارمة لمكافحة هذه الظاهرة، والضرب بيد من حديد جميع الأطراف المتسببة فيها.
- 5- تخصيص جوائز مغرية لمن ينشر الروح الرياضية، ويعمل بها على نحو دائم في جميع المباريات والمحافل الدولية والمحلية لكرة القدم من لاعبين ومدربين وجماهير.
- 6- ضرورة أن يكون للنوادي و الجمعيات الرياضية دور في التوعية من أجل الحد من ظاهرة الشغب في الملاعب، لأنها هي المتضرر الأول من العقوبات في حال قيام انصارها بأعمال شغب.

الإحالات والمراجع:

- 1- أحمد درويش. (2018). مناهج البحث في العلوم الانسانية . القاهرة، مصر: مؤسسة الأمة العربية للنشر و التوزيع.
- 2- تميم الحاج. (2016). إدارة الملاعب الرياضية. عمان، الأردن : دار النشر المنهل.
- 3- سناء أحمد الكبسي. (2024). البلاط الأحمر وأنتاريس. القاهرة، مصر: ببلومانيا للنشر والتوزيع.
- 4- عمار بوحوش، محمد محمود الذنبيات. (2007). مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- 5- محمد حسن علاوي. (2004). سيكولوجية العدوان والعنف في الرياضة(الطبعة الثانية). القاهرة، مصر: مركز الكتاب للنشر.
- 6- ياسر ثابت. (2023). جنزلات كرة القدم..من مارادونا إلى هالاند. القاهرة، مصر: دار كتاب للنشر والتوزيع.
- 7- اسماعيل مقران. (2020). ظاهرة العنف والعدوان من المدرجات إلى الميدان في ملاعب ومحيط كرة القدم الجزائرية. مجلة الابداع الرياضي، المجلد 11، العدد 1، ص البداية 78، ص النهاية 101.
- 8- باسم فاضل. (1993). حول ظاهرة العنف والعدوان في الكرة القدم "دراسة تحليلية مقارنة على الفرق المشتركة في بطولة العالم بالمكسيك 1986 . المجلة العلمية للتربية البدنية و الرياضية، المجلد 1، العدد 1، صفحة البداية 5، ص النهاية 17.
- 9- هشام بلايسة . (2018). واقع ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية. مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 12، العدد 3، ص البداية 237، ص النهاية 250.
- 10- محمد دحماني. (2006). تأثير وسائل الاعلام في تنامي ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية-دراسة على الصحافة الرياضية المكتوبة في الجزائر. أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم في نظرية ومنهجية التربية البدنية و الرياضية. جامعة الجزائر 3 الجزائر.
- 11- مولود هواورة. (2010). ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية ومدى تأثيرها بالبعد النفسي و الاجتماعي و الثقافي. أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص التربية البدنية و الرياضية. جامعة الجزائر. الجزائر.
- 12- القسم الوطني لجريدة النصر. (9 جوان 2024). إيداع 15 شخصا الحبس المؤقت في قضية أحداث ملعب الشهيد حملاوي. تاريخ الاسترداد 14 أكتوبر، 2024، من جريدة النصر، الرابط: <https://www.annasonline.com/%D9%85%D8%AD%D9%84%D9%8A%D8%A7%D8AA/6-%D8%A3%D8%AE%D8%A8%D8%A7%D8%B1%D9%82%D8%B3%D9%86%D8%B7%D9%8A%D9%86%D8%A9/238793%D8%A8%D8%B9%D8%AF%D9%85%D9%88%D8%A7%D8%B5%D9%84%D8%A9%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AD%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D8%AA>
- 13- سفيان بوعون. (19 ماي 2021). إيداع لاعبين من دفاع تاجنانت الحبس لاهانتهم رجال القوة العمومية. تاريخ الاسترداد 14 أكتوبر، 2024، من موقع جريدة النهار، الرابط: <https://www.ennaharonline.com/%D8%A5%D9%8A%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D9%84%D8%A7%D8%B9%D8%A8%D9%8A%D9%86%D9%85%D9%86%D8%AF%D9%81%D8%A7%D8%B9%D8%AA%D8%A7%D8%AC%D9%86%D8%A7%D9%86%D8%AA%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%A8%D8%B3-%D9%84%D8%A7%D9%87>

- 14- صالح سعودي. (6 ماي 2016). ذكريني وكوسة وين بتقة وبلطرش وآخرون...حكام ضحية اعتداءات خطيرة. تاريخ الاسترداد 14 أكتوبر، 2024، من موقع جريدة الشروق، الرابط:
<https://www.echoroukonline.com/%D8%B2%D9%83%D8%B1%D9%8A%D9%86%D9%8A-%D9%88%D9%83%D9%88%D8%B3%D8%A9%D9%88%D8%A8%D9%86%D8%A8%D8%AA%D9%82%D8%A9%D9%88%D8%A8%D9%84%D8%B7%D8%B1%D8%B4%D9%88%D8%A2%D8%AE%D8%B1%D9%88%D9%86-%D8%AD%D9%83>
- 15- 15-علي رفعت. (25 جانفي 2018). الذكرى 23 لركلة كانتونا.. قصة حياة يملؤها الشغب سيطر عليها شخص واحد. تاريخ الاسترداد 14 أكتوبر، 2024، من موقع قول، الرابط:
<https://www.goal.com/ar>
- 16- غادة الحلايقة. (24 أفريل 2022). ظاهرة الشغب في الملاعب. تاريخ الاسترداد 13 أكتوبر، 2024، من موقع موضوع:
https://mawdoo3.com/%D8%B8%D8%A7%D9%87%D8%B1%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%BA%D8%A8_%D9%81%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%84%D8%A7%D8%B9%D8%A8
- 17- ابراهيم معن. (16 ماي 2022). تعرف على أقسى عقوبة في تاريخ كرة القدم. تاريخ الاسترداد 14 أكتوبر، 2024، من موقع الخليج، الرابط:
<https://www.alkhaleej.ae>
- 18- أحمد أيمن. (28 ماي 2022). أبرزها كارثة هيسل... أشهر 3 حوادث مروعة في تاريخ دوري أبطال أوروبا. تاريخ الاسترداد 13 أكتوبر، 2024، من موقع جريدة البلاد، الرابط:
www.elbalad.news/5296225
- 19- أحمد عبد الباسط. (15 أكتوبر 2022). الهوليفانز النقطة السوداء في تاريخ كرة القدم. تاريخ الاسترداد 14 أكتوبر، 2024، من موقع independentarabia، الرابط:
<https://www.independentarabia.com/node/382191>
- 20- موقع العربي الجديد. (13 جويلية 2023). عقوبة تاريخية بالسجن المؤبد لـ 12 مشجعا لنادي باوك اليوناني. تاريخ الاسترداد 14 أكتوبر، 2024، من موقع العربي الجديد، الرابط:
<https://www.alaraby.co.uk/sport>
- 21- موقع الشروق. (29 أفريل 2013). إقصاء حكم روسي مدى الحياة بسبب اعتدائه على لاعب. تاريخ الاسترداد 13 أكتوبر، 2024، من موقع جريدة الشروق، الرابط:
<https://www.echoroukonline.com/%D8%A5%D9%82%D8%B5%D8%A7%D8%A1%D8%AD%D9%83%D9%85%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%8A%D9%85%D8%AF%D9%89%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%8A%D8%A7%D8%A9%D8%A%D8%B3%D8%A8%D8%A8%D8%A7%D8%B9%D8%AA%D8%AF%D8%A7%D8%A6%D9%87>

- 22- موقع الكأس. (17 أوت 2009). معاقبة نادي مولودية الجزائر واهلي بوعربريج، موقع الكأس. تاريخ الاسترداد 13 أكتوبر، 2024، من موقع الكأس، الرابط:
: <https://www.alkass.net/alkass/newsdetails-8945>
- 23- وكالة الأنباء الجزائرية. (6 فيفري 2024). الرابط الثانية: جمعية الخروب-شباب باتنة غدا بسطيف دون جمهور. تاريخ الاسترداد 13 أكتوبر، 2024، من موقع وكالة الأنباء الجزائرية، الرابط:
<https://www.aps.dz/ar/sport/156450-2024-02-06-10-28-54>
- 24- وليد قبلي. (5 جوان 2024). عقوبات صارمة من لجنة الانضباط بعد أحداث ملعب "حملاوي". تاريخ الاسترداد 13 أكتوبر، 2024، من موقع سبق برس، الرابط،
<https://www.sabqpress.dz/%D8%B9%D9%82%D9%88%D8%A8%D8%A7%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%B1%D9%85%D8%A9%D9%85%D9%86%D9%84%D8%AC%D9%86%D8%A9%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%86%D8%B6%D8%AD%D8%A7%D8%B7%D8%A8%D8%B9%D8%AF-%D8%A3%D8%AD%D8%AF%D8%A7>
- 25- STAFF, S. (2015). Behind Closed Doors. Consulté le octobre 13, 2024, sur <https://www.si.com>: <https://www.si.com/sports-illustrated/2015/04/29/behind-closed-doors>